من النساء بالرجال ويكره نتف الشيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشيب
فانه نور المسلم يوم القيمة رواه ابو داود وغيره قال الشافعي رضي الله عنه خبت نار
نفسي باشتعال مفارقي واظلم عيشي اذ اضاء شهابها ايا بومة قد عششت فوق هامتي
على الرغم مني حين طار غرابها عرفت خراب العمر مني فزرتني وماواك من كل الديار
خرابها اانعم عيشا بعد ما حل عارضي طلايع شيب ليس يغني خضابها

فصل يحرم الندب وهو ذكر شمائل الميت مع البكاء والنوح وهو رفع الصوت بالندب
وضرب الوجه والصدر والدعاء بالويل ورفع الصوت بالبكاء عند الافراط قال
الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون للاسترجاع وفي الصحيحين
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب
الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وفيهما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا بريء من الصالقة والحالقة والشاقة الصالقة هي التي ترفع صوتها
بالنياحة والندب والحالقة هي التي تحلق رأسها عند المصيبة والشاقة
هي التي تشق ثوبها عند المصيبة والحكمة في ذلك ان هذه الامور الخبيثة
تشبه التظلم والاستغاثة وقبض الارواح عدل من الله الحكيم سبحانه وتعالى
عما يقولون علوا كبيرا وفيهما عن ام عطية قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند البيعة ان لا ننوح ورواه البخاري انه قال عمر رضي الله عنه دعهن
يبكين على ابي سليمان ما لم يكن نقع او لقلقة والنقع التراب واللقلقة
الصوت وفي صحيح البخاري اخرج عمر رضي الله عنه اخت ابي بكر حين ناحت وفي صحيح مسلم

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما كفر الطعن
في الانساب والنياحة على الميت وفي الدر المعلم اي هما من اعمال اهل الكفر وعاداتهم
واخلاق الجاهلية وفي صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال
من قطران ودرع من جرب قال قتادة القطران هو النحاس المذاب قال
في الكشاف وغيره وهو ماء يتحلب من شجر يسمى الابهل فيطبخ فتهنا به الابل
الجربى فيحرق الجرب بحدته وحدته والجلد وقد تبلغ حرارته الجوف و
من شأنه ان يسرع فيه اشتعال النار وقد يستسرج به وهو اسود اللون
منتن الريح فتطلى به جلود اهل النار حتى يعود طلاؤه لهم كالسراويل
وهو القميص لتجتمع عليهم الاربع لذع القطران وحرقته واسراع النار
في جلودهم واللون والوحش ونتن الريح على ان التفاوت بين القطرانين
كالتفاوت بين النارين وكلما وعد الله او اوعد به في الاخرة فبينه و
وبين ما نشاهده من جنسه ما لا يقادر قدره وكانه ما عندنا منه الا الاسامي
والمسميات ثمة فبكرمه الواسع نعوذ بالله من سخطه انتهى وروى
الترمذي عن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله
النائحة والمستمعة وفي كتاب المعاد ويروى عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه قال اذا قبض ملك الموت روح هذا الجزع فوالله ما انقضت
لاحد منكم عمرا ولا اخذت لاحد منكم رزقا ولا ظلمت منكم حقا فان كانت
شكيتكم وتسخطكم علي فاني والله مامور وان كانت من ميتكم فانه مقهور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)